ملخّص سَيْرٌ إِلَى اللَّهِ تَعَالَىٰ

سَيْرٌ إِلَىٰ قَائِمِ آلِ مُحَمَّد صَلَواتٌ وَسَلامٌ عَلَيْه..

عبد الحليم الغِزّي

الْحَلَقَةُ الثَّانِيَةُ بَعْدَ الْعَاشِرَة.

الْجَفَاءِ: الطِّبَاعُ الْغَلِيْظَةُ الْخَشِنَة، تَكُونُ سِمَةً صِفَةً لِلْإِنْسَانِ الَّذِيْ يُوصَفُ بِأَنَّهُ جَافٍ، أَمَّا الجَفْوَةُ فَالْمُرَادُ مِنْهَا قَطْعُ الْصِّلَة، وَإِنَّمَا تُقْطَعُ الْصِّلَةُ فِيْمَا بَيْنَ إِثْنَيْن بِسَبَبِ قَسْوَةِ الْقَلْب.

زِيَارَةِ الْصِّدِّيْقَةِ الْكُبْرَىٰ أُمِّ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْن صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهَا وَعَلَيْهِمَا؛ إِنِّي أَقْرَأُ عَلَيْكُمْ مِنْ (مَفَاتِيْحِ الجِنَان): **(وَمَنْ جَفَاكِ فَقَدْ جَفَىٰ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِه، وَمَنْ آذَاكِ فَقَدْ آذَىٰ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِه** - الْإِيْذَاءُ يَأْتِي مُقَارِناً لِلْجَفَاء، وَلِذَا يَأْتِي فِيْ الْزِّيَارَةِ نَفْسِهَا بِنَحْوٍ مُبَاشِرٍ: **وَمَنْ وَصَلَكِ فَقَدْ وَصَلَ رَسُولَ اللَّه صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِه)** فَالجَفْوَةُ يُقَابِلُهَا الْوِصَال، وَهٰذَا الكَلَامُ يَنْطَبِقُ عَلَيْهِمْ جَمِيْعَاً؛ **"وَمَنْ جَفَىٰ صَاحِبَ الْأَمْر فَقَدْ جَفَىٰ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِه"**.

الْجَفْوَةُ؛ الْجَفْوَةُ عَارِضٌ خَطِيْرٌ قَدْ يَكُونُ لِمُدَّةٍ زَمَانِيَّةٍ مُعَيَّنَةٍ، إِذَا مَا حَدَثَت الْجَفْوَةُ بَيْنَ الْشِّيعِيِّ وَإِمَامِ زَمَانِهِ وَيْلٌ لِذٰلِكَ الْشِّيْعِيّ، لِأَنَّ الْإِمَامَ سَيَجْفُوهُ أَيْضَاً، هٰذَا الَّذِيْ سَأَلَ إِمَامَنَا الْرِّضَا صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْه: **(مَا لِي مِنَ الْمَنْزِلَةِ عِنْدَكَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّه؟ قَالَ: انْظُرْ إِلَىٰ قَلْبِك مَا لِي أَنَا مِنَ الْمَنْزِلَةِ عِنْدَكَ فِيْ قَلْبِك، بِقَدْرِ مَا لِي مِنَ الْمَنْزِلَةِ عِنْدَك فَإِنَّ لَكَ مِنَ الْمَنْزِلَةِ عِنْدِي)**.

الْآيَةُ الْرَّابِعَةُ وَالْسَّبْعُون بَعْدَ الْبَسْمَلَةِ مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَة تُخَاطِبُ بَنِي إِسْرَائِيْل: ﴿**ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَٰلِكَ** - مِنْ بَعْدِ مُجْرَيَاتٍ وَأُمُورٍ جَرَتْ حِيْنَمَا مَرَّ الْزَّمَانُ وَاسْتَطَال - **فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهَار** - قَسْوَةُ هٰذِهِ الْحِجَارَةِ أَقَلُّ مِنْ قَسْوَةِ قُلُوبِ بَنِي إِسْرَائِيْل - **وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ**﴾ مُشْكِلَةُ بَنِي إِسْرَائِيْل أَنَّهُمْ تَرَكُوا دِيْنَ الْمُرْسَلِيْنَ وَالْأَنْبِيَاء، وَتَمَسَّكُوا بِدِيْنِ الْأَحْبَار، وَالْأَمْرُ هُوَ هُوَ فِيْ هٰذِهِ الْأُمَّة، فِيْ الْسُّنَّةِ تَرَكُوا دِيْنَ رَسُولِ اللَّه الَّذِيْ هُوَ دِيْنُ عِتْرَتِهِ وَتَمَسَّكُوا بِدِيْنِ الْصَّحَابَة، وَالْشِّيْعَةُ تَرَكُوا دِيْنَ الْعِتْرَةِ الْطَّاهِرَة وَتَمَسَّكُوا بِدِيْنِ الْمَرَاجِع.

سُورَةِ الْحَدِيْد، وَإِلَى الْآيَةِ الْسَّادِسَةِ بَعْدَ الْعَاشِرَةِ بَعْدَ الْبَسْمَلَة: ﴿**أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِيْنَ آمَنُوا** - أَمَا حَانَ الْوَقْت - **أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِيْنَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيْرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ**﴾.

فِيْ مُنَاجَاةِ الْشَاكِيْن وَهِيَ مَرْوِيَّةٌ عَنْ إِمَامِنَا الْسَّجَّادِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْه: **(إِلٰهِي إِلَيْكَ أَشْكُو قَلْباً قَاسِياً مَعَ الْوَسْوَاسِ مُتَقَلِّباً وَبِالْرَّيْنِ وَالْطَّبْعِ مُتَلَبِّساً)** "الْرَّيْنُ"؛ الْصَّدَأُ الَّذِيْ يَعْلُو الْقُلُوب، وَأَمَّا الْطَّبْعُ إِنَّهَا عَمَلِيَّةُ إِغْلَاقٍ لِلْمَنَافِذِ الْنُّورِيَّةِ لِلْقَلْب، طُبِعَ عَلَىٰ قَلْبِهِ، خُتِمَ عَلَيْه، هٰذَا الْوَسْوَاسُ قَدْ يَكُونُ مِنْ شَيَاطِيْنِ الْجِنّ، وَقَدْ يَكُونُ مِنْ شَيَاطِيْنِ الْإِنْس، وَقَدْ يَكُونُ مِنْ عِنْدِ الْإِنْسَانِ نَفْسِهِ، الْقَلْبُ الْقَاسِي

يَكُونُ مَصْدَرَاً لِهٰذَا الْوَسْوَاس، وَلِغَيْرِ الْوَسْوَاس، لِأَنَّ الْقَلْبَ الْقَاسِي فِيْ أَحْسَنِ أَحْوَالِهِ يَكُونُ خَالِيَاً مِنَ الْإِيمَانِ وَخَالِيَاً مِنَ الْكُفْر، أَمَّا فِيْ أَسْوَءِ أَحْوَالِهِ فَإِنَّهُ يَتَنَافَرُ مَعَ الْإِيمَان.

مَرَّ عَلَيْنَا فِيْ دُعَاءِ الْغَيْبَةِ الَّذِيْ جَاءَنَا مِنَ النَّاحِيَةِ الْمُقَدَّسَة: **(اللَّهُمَّ وَلَا تَسْلُبْنَا الْيَقِيْنَ لِطُولِ الْأَمَدِ فِيْ غَيْبَتِه وَانْقِطَاعِ خَبَرِهِ عَنَّا)** تَمُرُّ السُّنُونُ وَتَجْرِي الْمُجْرَيَات وَتَتَقَلَّبُ الْأَحْدَاث وَيَعْلُو مَنْ تَسَافَلَ مِنَ النَّاس، وَيَتَسَافَلُ مَنْ كَانَ عَالِيَاً بَيْنَ النَّاس، وَتُسَاطُ الْأُمَّةُ سَوْطَ الْقِدْر؛ فَهُنَاكَ الْغَرْبَلَةُ وَسَيَسْقُطُ مِنَ الْغِرْبَالِ خَلْقٌ كَثِيْر، وَهُنَاكَ بَلْبَلَةٌ، وَهُنَاكَ فِتْنَةٌ بَعْدَ الْفِتْنَةِ وَالفِتَن، وَهُنَاكَ تَمْحِيْصٌ"، هٰذِهِ الْأَوْصَافُ هِيَ أَوْصَافُ زَمَانِ الْغَيْبَةِ الطَّوِيْلَةِ الَّتِي نَعِيْشُ أَيَّامَهَا، إِنَّمَا يُسْلَبُ الْيَقِيْنُ مِنَ الْإِنْسَان بَعْدَ الْقَسْوَةِ، هٰذِهِ الْقَسْوَةُ تَظْهَرُ فِيْ جَفْوَةٍ عَقَائِدِيَّةٍ، وَفِيْ جَفْوَةٍ أَخْلَاقِيَّةٍ، وَفِيْ جَفْوَةٍ رُوحِيَّةٍ، وَفِيْ جَفْوَةٍ نَفْسِيَّةٍ، تَكُونُ فِيْمَا بَيْنَ الشِّيْعِيِّ وَإِمَامِهِ.

الَّذِيْ يُنَافِرُ الْجَفْوَةَ الْأُنْس، أَنْ تَكُونَ عَلَاقَتُنَا مَعَ إِمَامِ زَمَانِنَا مَبْنِيَّةً عَلَىٰ أُنْسِ قُلُوبِنَا وَأُنْسِ أَرْوَاحِنَا بِوِلَايَةِ إِمَامِ زَمَانِنَا؛

(الْكَافِي الشَّرِيْف) لِلْكُلَيْنِيّ: عَنْ إِمَامِنَا عَلِيِّ بْنِ مُوسَىٰ الرِّضَا صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْه: **(الْإِمَامُ الْأَنِيْسُ الرَّفِيْق وَالْوَالِدُ الشَّفِيْق وَالْأَخُ الشَّقِيْق وَالْأُمُّ الْبَرَّةُ بِالْوَلَدِ الصَّغِيْر)** الْعَلَاقَةُ السَّلِيْمَةُ مَعَ إِمَامِ زَمَانِنَا؛ أَنْ نَكُونَ مُسْتَأْنِسِيْنَ بِعَلَاقَتِنَا بِهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْه، الَّذِيْ يُنَاقِضُ هٰذِهِ الصِّفَة الْجَفْوَة، الشِّيْعِيُّ لَابُدَّ أَنْ يَكُونَ الْأُنْسُ يَمْلَأُ قَلْبَهُ مِنْ جِهَةِ عَلَاقَتِهِ بِإِمَامِ زَمَانِه وَإِلَّا فَمَا هُوَ بِشِيْعِيّ، وَلَابُدَّ أَنْ يَكُونَ قَلْبُهُ خَالِيَاً مِنَ الْجَفْوَةِ، عَلَىٰ الْأَقَلِّ فِيْ أَغْلَبِ أَوْقَاتِه لَا أَنْ تُهَيْمِنَ الْجَفْوَةُ عَلَيْه.

مِنْ كَلِمَاتِ الزِّيَارَةِ الْجَامِعَةِ الْكَبِيْرَة: **(بِأَبِي أَنْتُمْ وَأُمِّي وَنَفْسِي وَأَهْلِي وَمَالِي ذِكْرُكُمْ فِيْ الذَّاكِرِيْن وَأَسْمَاؤُكُمْ فِيْ الْأَسْمَاء وَأَجْسَادُكُمْ فِيْ الْأَجْسَاد وَأَرْوَاحُكُمْ فِيْ الْأَرْوَاح وَأَنْفُسُكُمْ فِيْ النُّفُوس وَآثَارُكُمْ فِيْ الْآثَار وَقُبُورُكُمْ فِيْ الْقُبُور فَمَا أَحْلَىٰ أَسْمَاءَكُمْ وَأَكْرَمَ أَنْفُسَكُمْ وَأَعْظَمَ شَأْنَكُمْ وَأَجَلَّ خَطَرَكُمْ** - أَجَلَّ مَقَامَاتِكُمْ، أَجَلَّ مَنَازِلَكُمْ - **وَأَوْفَىٰ عَهْدَكُمْ وَأَصْدَقَ وَعْدَكُمْ كَلَامُكُمْ نُور وَأَمْرُكُمْ رُشْد وَوَصِيَّتُكُمُ التَّقْوَىٰ وَفِعْلُكُمُ الْخَيْر وَعَادَتُكُمُ الْإِحْسَان وَسَجِيَّتُكُمُ الْكَرَم)** هٰذِهِ الْأَلْفَاظُ وَالْجُمَلُ حِيْنَمَا يَقْرَؤُهَا الزَّائِرُ بِصِدْقٍ، وَحِيْنَمَا يَتَمَازَجُ مَعَ مَضَامِيْنِهَا إِنَّهَا تُخْبِرُنَا عَنْ حَالَةِ الْأُنْسِ الَّتِي تُهَيْمِنُ عَلَىٰ قَلْبِ الزَّائِر، هٰذَا هُوَ الْأُنْسُ فِيْ الْعَلَاقَةِ مَعَ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ عُمُومَاً، وَمَعَ الْحُجَّةِ بْنِ الْحَسَنِ خُصُوصَاً.

فِيْ دُعَاءِ النُّدْبَةِ وَنَحْنُ نُخَاطِبُ إِمَامَ زَمَانِنَا: **(بِنَفْسِي أَنْتَ مِنْ مُغَيَّبٍ لَمْ يَخْلُ مِنَّا** - لِأَنَّنَا عَلَىٰ أُنْسٍ فِيْ عَلَاقَتِنَا مَعَه حَتَّىٰ لَوْ كُنْتَ مُغَيَّبَاً - **بِنَفْسِي أَنْتَ مِنْ نَازِحٍ مَا نَزَحَ عَنَّا** - مَا أَنْتَ بِبَعِيْدٍ عَنَّا، أَنْتَ قَرِيْبٌ مِنْ قُلُوبِنَا، بَلْ أَنْتَ فِيْ قُلُوبِنَا، وَأَنْتَ أُنْسُنَا - **بِنَفْسِي أَنْتَ أُمْنِيَّةُ شَائِقٍ** - الشَّائِقُ هُوَ الْمُشْتَاق - **يَتَمَنَّىٰ مِنْ مُؤْمِنٍ وَمُؤْمِنَةٍ ذَكَرَا فَحَنَّا)**.

فِيْ دُعَاءِ الِاسْتِئْذَان لِزِيَارَةِ السِّرْدَابِ الشَّرِيْف، كُلُّ هٰذَا الَّذِيْ قَرَأْتُهُ عَلَيْكُمْ مِنْ (مَفَاتِيْحِ الْجِنَان)، وَلَا زِلْتُ أَقْرَأُ مِنَ الْمَصْدَرِ نَفْسِه: **(وَفِّقْنَا لِلسَّعْيِ إِلَىٰ أَبْوَابِهِمُ الْعَامِرَة إِلَىٰ يَوْمِ الدِّيْن، وَاجْعَلْ أَرْوَاحَنَا تَحِنُّ**

إِلَىٰ مَوْطِئِ أَقْدَامِهِمْ وَنُفُوسَنَا تَهْوَىٰ النَّظَرَ إِلَىٰ مَجَالِسِهِمْ وَعَرَصَاتِهِمْ حَتَّىٰ كَأَنَّنَا نُخَاطِبُهُمْ فِيْ حُضُورِ أَشْخَاصِهِمْ) وَهٰذَا هُوَ الْأُنْسُ فِيْ أَجْلَىٰ صُوَرِهِ، وفِيْ أَوْضَحِ مَعَانِيْه.

فَخَلَاصُنَا مِنْ قَسْوَةِ الْقَلْبِ الَّتِي تُؤَدِّي بِنَا إِلَى الْجَفْوَةِ مَعَ إِمَامِ زَمَانِنَا صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْه؛ هُوَ أَنْ نَلْجَأَ إِلَىٰ مَنْظُومَةِ الْأَدْعِيَةِ وَالْزِّيَارَات، لَا بِنَحْوٍ طُقُوسِيٍّ تَافِه، عَلَيْنَا أَنْ نَتَوَاصَلَ مَعَهَا بِنَحْوٍ صَحِيْح مِثْلَمَا يُرِيْدُ أَئِمَّتُنَا، وَأَهَمُّ مَا فِيْ ذٰلِكَ أَنْ نَكُونَ عَلَىٰ دِرَايَةٍ بِدَرَجَةٍ مِنَ الْدَّرَجَاتِ بِمَضَامِيْنِ الْمَعَارِفِ وَالْعَقَائِدِ وَالْأَفْكَارِ الَّتِي تَتَنَاوَلُهَا تِلْكَ الْأَدْعِيَةُ وَالْزِّيَارَات، وَهٰذَا يَحْتَاجُ إِلَىٰ ثَقَافَةٍ مُعَيَّنَةٍ، تَوَاصُلُكُمْ مَعَ بَرَامِجِ قَنَاةِ الْقَمَر يُقَرِّبُكُمْ مِنْ هٰذَا الْمَعْنَىٰ، لِأَنَّ بَرَامِجَ قَنَاةِ الْقَمَر تَضَعُ مَنْظُومَةَ الْأَدْعِيَةِ وَالْزِّيَارَات أَسَاسَاً فِيْ اسْتِخْرَاجِ مَعَارِفِ أَهْلِ الْبَيْت، وَفِيْ تَأْسِيْسِ ثَقَافَةِ الْعِتْرَةِ الْطَّاهِرَة.

(الْكَافِي الْشَّرِيْف): **(بِسَنَدِ الْكُلَيْنِيّ، عَنِ الْحَكَمِ بْنِ عُتَيْبَة: بَيْنَمَا أَنَا مَعَ أَبِي جَعْفَر** - مَعَ الْبَاقِرِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْه - **وَالْبَيْتُ غَاصٌّ بِأَهْلِهِ** - بَيْتٌ مِنْ بُيُوتِ الْشِّيْعَة - **إِذْ أَقْبَلَ شَيْخٌ يَتَوَكَّأُ عَلَىٰ عَنَزَةٍ لَهُ** - الْعَنَزَةُ عَصَا يَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا - **حَتَّىٰ وَقَفَ عَلَىٰ بَابِ الْبَيْت فَقَالَ: الْسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُه، ثُمَّ سَكَت، فَقَالَ أَبُو جَعْفَر** - الْبَاقِرُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْه - **وَعَلَيْكَ الْسَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُه، ثُمَّ أَقْبَلَ الْشَّيْخُ بِوَجْهِهِ عَلَىٰ أَهْلِ الْبَيْت** - الَّذِي كَانَ فِيهِ إِمَامُنَا الْبَاقِر - **وَقَالَ: الْسَّلَامُ عَلَيْكُمْ ثُمَّ سَكَت حَتَّىٰ أَجَابَهُ الْقَوْمُ جَمِيْعَاً وَرَدُّوا عَلَيْهِ الْسَّلَام، ثُمَّ أَقْبَلَ بِوَجْهِهِ عَلَىٰ أَبِي جَعْفَر، ثُمَّ قَال: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّه أَذْنِنِي مِنْك جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاك، فَوَاللَّهِ إِنِّي لَأُحِبُّكُمْ وَأُحِبُّ مَنْ يُحِبُّكُمْ، وَوَاللَّهِ مَا أُحِبُّكُمْ وَأُحِبُّ مَنْ يُحِبُّكُمْ لِطَمَعٍ فِيْ دُنْيَا، وَاللَّهِ إِنِّي لَأُبْغِضُ عَدُوَّكُمْ وَأَبْرَأُ مِنْه، وَوَاللَّهِ مَا أُبْغِضُهُ وَأَبْرَأُ مِنْه لِوِتْرٍ كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ** - لِوِتْرٍ أَيْ لِأَذىً سَبَّبَهُ لِي - **وَاللَّهِ إِنِّي لَأُحِلُّ حَلَالَكُم وَأُحَرِّمُ حَرَامَكُم وَأَنْتَظِرُ أَمْرَكُم** - أَنْتَظِرُ قِيَامَ قَائِمِكُمْ - **فَهَلْ تَرْجُو لِي** - هَلْ تَرْجُو لِي خَيْراً وَأَنَا عَلَىٰ هٰذَا الْحَال - **جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاك؟! فَقَالَ أَبُو جَعْفَر** - لَهُ - **إِلَيَّ إِلَيَّ حَتَّىٰ أَقْعَدَهُ إِلَىٰ جَنْبِه، ثُمَّ قَال: أَيُّهَا الْشَّيْخ، إِنَّ أَبِي عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْن** - الْسَّجَّادَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْه - **أَتَاهُ رَجُلٌ فَسَأَلَهُ عَنْ مِثْلِ الَّذِيْ سَأَلْتَنِي عَنْه فَقَالَ لَهُ أَبِي: إِنْ تَمُتْ** - عَلَىٰ هٰذَا الْحَال الَّذِيْ ذَكَرْتَهُ - **تَرِدُ عَلَىٰ رَسُولِ اللَّه وَعَلَىٰ عَلِيٍّ وَالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ وَعَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْن** - الَّذِيْ هُوَ إِمَامُ زَمَانِهِ - **وَيَثْلُجُ قَلْبُك وَيَبْرُدُ فُؤَادُك وَتَقَرُّ عَيْنُك وَتُسْتَقْبَلُ بِالْرَّوْحِ وَالْرَّيْحَان مَعَ الْكِرَامِ الْكَاتِبِيْن، لَوْ قَدْ بَلَغَتْ نَفْسُكَ هَاهُنَا وَأَهْوَىٰ بِيَدِهِ إِلَىٰ حَلْقِه** - هُوَ مَوْضِعُ الْذَّبْح - **وَإِنْ تَعِشْ تَرَىٰ مَا يُقِرُّ اللَّهُ بِهِ عَيْنَك، وَتَكُونُ مَعَنَا فِيْ الْسَّنَامِ الْأَعْلَىٰ** - فِي أَعْلَىٰ الْمَرَاتِب- **فَقَالَ الْشَّيْخُ: كَيْفَ قُلْتَ يَا أَبَا جَعْفَر؟** - يُرِيدُ أَنْ يَسْمَعَهَا مَرَّةً ثَانِيَة، إِنَّهُ يَسْتَأْنِسُ بِكَلَامِهِ مَعَ إِمَامِ زَمَانِهِ، يَسْتَأْنِسُ بِعَقِيْدَتِهِ، يَسْتَأْنِسُ بِوِلَايَتِهِ وَبَرَاءَتِهِ - **فَأَعَادَ عَلَيْهِ الْكَلَام، فَقَالَ الْشَّيْخُ: اللَّهُ أَكْبَر يَا أَبَا جَعْفَر، إِنْ أَنَا مِتُّ أَرِدُ عَلَىٰ رَسُولِ اللَّه وَعَلَىٰ عَلِيٍّ وَالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ وَعَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ وَتَقَرُّ عَيْنِي وَيَثْلُجُ قَلْبِي وَيَبْرُدُ فُؤَادِي وَأُسْتَقْبَلُ بِالْرَّوْحِ وَالْرَّيْحَانِ مَعَ الْكِرَامِ الْكَاتِبِيْن لَوْ قَدْ بَلَغَتْ نَفْسِي إِلَىٰ هَاهُنَا؟** - يُشِيرُ إِلَىٰ حَلْقِهِ - **وَإِنْ أَعِشْ أَرَىٰ مَا يُقِرُّ اللَّهُ بِهِ عَيْنِي فَأَكُونَ مَعَكُم فِيْ الْسَّنَامِ الْأَعْلَىٰ، ثُمَّ أَقْبَلَ الْشَّيْخُ يَنْتَحِب يَنْشُجُ هَاهْ هَاهْ هَاهْ** - يَعْلُو صَوْتُ نَشِيْجِهِ - **حَتَّىٰ لَصِقَ بِالْأَرْض وَأَقْبَلَ أَهْلُ الْبَيْتِ يَنْتَحِبُونَ وَيَنْشُجُون لِمَا يَرَوْنَ مِنْ حَالِ الْشَّيْخ** - الَّذِي كَانَ فِي غَايَةِ الِاسْتِئْنَاسِ بِإِمَامِ زَمَانِهِ وَبِعَقِيْدَتِهِ وَبِمَا سَمِعَهُ مِنْ حَدِيْثِ إِمَامِ زَمَانِه - **وَأَقْبَلَ أَبُو جَعْفَرٍ يَمْسَحُ**

بِإِصْبِعِهِ الدُّمُوعَ مِنْ حَمَالِيْقِ عَيْنَيْهِ وَيَنْفُضُهَا - مِنْ حَمَالِيقِ عَيْنَيْهِ مِنْ أَطْرَافِ الْعَيْن، الْإِمَامُ يَبْكِي أَيْضاً - **وَيَنْفُضُهَا** - وَيَنْفُض دُمُوعَه - **ثُمَّ رَفَعَ الْشَّيْخُ رَأْسَهُ** - بَعْدَ أَنْ اِلْتَصَقَ بِالْأَرْض - **فَقَالَ لِأَبِي جَعْفَرٍ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّه، نَاوِلْنِي يَدَكَ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاك، فَنَاوَلَهُ يَدَهُ، فَقَبَّلَهَا وَوَضَعَهَا عَلَىٰ عَيْنَيْهِ وَخَدِّه، ثُمَّ حَسَرَ عَنْ بَطْنِهِ وَصَدْرِه** - رَفَعَ ثَوْبَهُ - **فَوَضَعَ يَدَهُ** - يَدَ الإِمَام - **عَلَىٰ بَطْنِهِ وَصَدْرِه ثُمَّ قَامَ فَقَالَ: الْسَّلَامُ عَلَيْكُمْ** - مُوَدِّعاً - **وَأَقْبَلَ أَبُو جَعْفَرٍ يَنْظُرُ فِيْ قَفَاهُ وَهُوَ مُدْبِرٌ** - بَعْدَ أَنْ وَدَّعَ وَذَهَبَ - **ثُمَّ أَقْبَلَ بِوَجْهِهِ عَلَىٰ الْقَوْم** - الْإِمَامُ الْبَاقِرُ أَقْبَلَ عَلَىٰ الْشِّيْعَةِ الْجُلَّاسِ فِيْ ذٰلِكَ الْمَكَان - **فَقَالَ: مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَنْظُرَ إِلَىٰ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّة فَلْيَنْظُر إِلَىٰ هٰذَا** - الْحَكَمُ بْنُ عُتَيْبَةَ يَقُول: **لَمْ أَرَ مَأْتَماً قَطّ** - مَكَاناً لِلْبُكَاءِ وَالْنَّحِيْبِ وَالْنَّشِيْج - **يُشْبِهُ ذٰلِكَ الْمَجْلِس)** لَقْطَةٌ مِنْ لَقَطَاتِ الْأُنْسِ وَالِاسْتِئْنَاسِ فِيْ أَجْوَاءِ الْعِتْرَةِ الْطَّاهِرَة.

(كَمَالُ الْدِّيْن وَتَمَامُ الْنِّعْمَة)، لِلْصَّدُوق: **(بِسَنَدِهِ عَنْ مُحَمَّدِ بنِ الْنُّعْمَان قَالَ: قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّه** - الْصَّادِقُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْه –**أَقْرَبُ مَا يَكُونُ الْعَبْدُ إِلَىٰ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَأَرْضَىٰ مَا يَكُونُ عَنْه** - هٰذَا الْوَصْفُ قَطْعَاً يُلَازِمُهُ الْأُنْس وَإِلَّا كَيْفَ نَتَصَوَّرُ الْعَبْدَ بِهٰذِهِ الْصِّفَةِ وَقَلْبُهُ يَكُونُ خَالِيَاً مِنْ هٰذِهِ الْمَعَانِي الَّتِي أَشَرْتُ إِلَيْهَا - **إِذَا افْتَقَدُوا حُجَّةَ اللَّهِ فَلَمْ يَظْهَرْ لَهُمْ** - وَلٰكِنَّهُمْ يَعِيْشُونَ الْأُنْسَ مَعَهُ - **وَحُجِبَ عَنْهُمْ فَلَمْ يَعْلَمُوا بِمَكَانِه وَهُمْ فِي ذٰلِكَ يَعْلَمُونَ أَنَّهُ لَا تَبْطُلُ حُجَجُ اللَّهِ وَلَا بَيِّنَاتُه** - هٰذَا هُوَ الْأُنْسُ وَالْإِخْبَاتُ وَالْخُضُوعُ وَالْخُشُوعُ فِيْ فِنَاءِ إِمَامِ زَمَانِنَا صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْه - **فَعِنْدَهَا فَلْيَتَوَقَّعُوا الْفَرَجَ صَبَاحَاً وَمَسَاء، وَإِنَّ أَشَدَّ مَا يَكُونُ غَضَبَاً عَلَىٰ أَعْدَائِهِ إِذَا أَفْقَدَهُمْ حُجَّتَه فَلَمْ يَظْهَرْ لَهُمْ وَقَدْ عَلِمَ أَنَّ أَوْلِيَاءَهُ لَا يَرْتَابُون** - لَا يُصِيبُهُمُ الْرَّيْب - **مَا أَفْقَدَهُمْ حُجَّتَهُ طَرْفَةَ عَيْن)** إِذَا هُنَاكَ صِرَاعٌ قَلْبِيٌّ، هُنَاكَ الأُنْسُ بِإِمَامِ زَمَانِنَا، وَهُنَاكَ الْجَفْوَةُ، فَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نَتَجَنَّبَ الْجَفْوَةَ فَعَلَيْنَا أَنْ نُعَالِجَ قَسْوَةَ الْقَلْب، وَلَا تُعَالَجُ قَسْوَةُ الْقَلْبِ إِلَّا بِالتَّوَاجُدِ فِيْ الْأَجْوَاءِ الْقَرِيْبَةِ مِنْهُمْ، آلُ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ صَنَعُوا لَنَا خَيْمَةً، إِذَا تَوَاجَدْنَا فِيْهَا سَنَسْتَأْنِسُ بِهِمْ، وَسَنَتَخَلَّصُ مِنْ قَسْوَةِ الْقُلُوبِ، وَمِنَ الْجَفْوَةِ مَعَهُمْ، تِلْكَ الْخَيْمَةُ هِيَ خَيْمَةُ مَنْظُومَةِ الْأَدْعِيَةِ وَالْزِّيَارَات.

الْإِمَامُ هُوَ الَّذِيْ يَعْرِفُ شِيْعَتَه، وَلِذا فَإِنَّنِي أُعَرِّفُ الْشِّيْعِيَّ بِهٰذَا الْتَّعْرِيْف: **(الْشِّيْعِيُّ هُوَ الَّذِيْ يَعُدُّهُ إِمَامُ زَمَانِهِ مِنْ شِيْعَتِهِ)** هٰذَا هُوَ الْشِّيْعِيُّ فَقَطْ، أَمَّا هٰذَا الْعُنْوَانُ الْشِّيْعِيّ يَنْطَبِقُ عَلَىٰ كَثِيْرِيْنَ بِلِسَانِ الْمُسَامَحَةِ، بِلِسَانِ الْمَجَازِ، هُنَاكَ تَعْرِيْفٌ آخَرُ أُعَرِّفُ بِهِ الْشِّيْعِيّ: **(هُوَ الْعَارِفُ بِإِمَامِ زَمَانِهِ)** لٰكِنَّ الْتَّعْرِيْفَ الْأَوَّلَ يَكُونُ أَدَقّ، وَالْشِّيْعَةُ مَرَاتِب، بَعْضُ الْمَرَاتِبِ الْإِمَامُ يُقَدِّمُ لَهُمْ كُؤُوسَ الْحِكْمَةِ صَبَاحَاً وَمَسَاء، أَمَّا عَامَّةُ شِيْعَتِهِ الْمَطْلُوبُ مِنْهُمْ فِيْ مِثْلِ الْظُّرُوفِ الَّتِي تَحَدَّثْتُ عَنْهَا هٰذِهِ الْرِّوَايَة؛ **(أَنْ يَتَوَقَّعُوا الْفَرَجَ صَبَاحَاً وَمَسَاء)**.

مِنَ الْمَصْدَرِ نَفْسِهِ: **(بِسَنَدِهِ** - الْصَّدُوق - **عَنِ الْصَّقْرِ ابْنِ أَبِي دُلَف، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ الْرِّضَا صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ** - إِمَامُنَا الْجَوَاد - **يَقُول: إِنَّ الْإِمَامَ بَعْدِي ابْنِي عَلِيّ** - إِنَّهُ إِمَامُنَا الْهَادِي صَلَوَاتٌ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ أَبِيه - **أَمْرُهُ أَمْرِي وَقَوْلُهُ قَوْلِي وَطَاعَتُهُ طَاعَتِي وَالْإِمَامَ بَعْدَهُ** - بَعْدَ عَلِيٍّ الْهَادِي - **ابْنُهُ الْحَسَن** - إِنَّهُ الْعَسْكَرِيُّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْه - **أَمْرُهُ أَمْرُ أَبِيْه وَقَوْلُهُ قَوْلُ أَبِيْه وَطَاعَتُهُ طَاعَةُ أَبِيْه، ثُمَّ سَكَت فَقُلْتُ:** - الْقَائِلُ هُوَ الصَّقْرُ ابْنُ أَبِي دُلَف - **يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّه، فَمَنِ الْإِمَامُ بَعْدَ**

الْحَسَن؟ - الْعَسْكَرِيّ - **فَبَكَىٰ عَلَيْهِ السَّلَام بُكَاءً شَدِيْدَاً ثُمَّ قَالَ: إِنَّ مِنْ بَعْدِ الْحَسَنِ ابْنَهُ الْقَائِمَ بِالْحَقِّ الْمُنْتَظَر، فَقُلْتُ لَهُ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّه، وَلِمَ سُمِّيَ الْقَائِم؟ قَالَ: لِأَنَّهُ يَقُومُ بَعْدَ مَوْتِ ذِكْرِه وَارْتِدَادِ أَكْثَرِ الْقَائِلِيْنَ بِإِمَامَتِه فَقُلْتُ لَهُ: وَلِمَ سُمِّيَ الْمُنْتَظَر؟ قَالَ: لِأَنَّ لَهُ غَيْبَةً تَكْثُرُ أَيَّامُهَا** - هٰذِهِ الْغَيْبَةُ الَّتِي نَحْنُ فِيْهَا - **وَيَطُولُ أَمَدُهَا** - وَإِذَا طَالَ الْأَمَدُ قَسَت الْقُلُوب، وَإِذَا قَسَت الْقُلُوب ظَهَرَت الْجَفْوَة - **فَيَنْتَظِرُ خُرُوجَهُ الْمُخْلِصُون، وَيُنْكِرُهُ الْمُرْتَابُون، وَيَسْتَهْزِئُ بِذِكْرِهِ الْجَاحِدُون، وَيُكَذِّبُ فِيْهَا الْوَقَّاتُون، وَيَهْلَكُ فِيْهَا الْمُسْتَعْجِلُون، وَيَنْجُو فِيْهَا الْمُسَلِّمُون)** الَّذِيْنَ سَلَّمُوا عَنْ مَعْرِفَةٍ وعَنْ عَقِيْدَةٍ، لَمْ يُسَلِّمُوا عَنْ جَهْلٍ وَجَهَالَةٍ، لَمْ يُسَلِّمُوا عَنْ تَفَاهَةٍ وَسُخْفٍ.

فِيْ سُورَةِ الْمُؤْمِنُون فِيْ مُفْتَتَحِ السُّورَةِ بَعْدَ الْبَسْمَلَة: ﴿**قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ**﴾ فِيْ أَحَادِيْثِ الْعِتْرَةِ الطَّاهِرَة: **(قَدْ أَفْلَحَ الْمُسَلِّمُون)** هٰؤُلَاءِ هُمُ النَّاجُون الَّذِيْنَ يُسَلِّمُونَ لِقُرْآنِ الْعِتْرَةِ بِتَفْسِيْرِ الْعِتْرَة، وَيُسَلِّمُونَ لِحَدِيْثِ الْعِتْرَةِ بِتَفْهِيْمِ الْعِتْرَة، وَهٰذَا هُوَ الْدِّيْنُ، وَيَنْتَهِي الْكَلَامُ عِنْدَ هٰذِهِ النُّقْطَة، لِأَنَّ **(الْإِسْلَامُ؛ الْتَّسْلِيْمُ لِمُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّد)**، فَالْمُسْلِمُونَ هُمُ الْمُسَلِّمُون، وَالْمُؤْمِنُونَ هُمُ الْمُسَلِّمُون.

(غَيْبَةِ النُّعْمَانِيّ): **(بِسَنَدِ النُّعْمَانِيّ، عَنِ الْفُضَيْلِ بْنِ يَسَار، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ يَقُول: مَنْ مَاتَ وَلَيْسَ لَهُ إِمَامٌ فَمِيْتَتُهُ مِيْتَةٌ جَاهِلِيَّة وَمَنْ مَاتَ وَهُوَ عَارِفٌ لِإِمَامِهِ لَمْ يَضُرَّهُ تَقَدَّمَ هٰذَا الْأَمْرُ أَوْ تَأَخَّر، وَمَنْ مَاتَ وَهُوَ عَارِفٌ لِإِمَامِهِ كَانَ كَمَنْ هُوَ قَائِمٌ مَعَ الْقَائِمِ فِيْ فُسْطَاطِه)** الْفُسْطَاط الْخَيْمَةُ الْكَبِيْرَة، الَّتِي تَكُونُ فِيْ وَسَطِ الْخِيَام لِأَنَّهَا خَيْمَةُ الْقَائِد، هٰذِهِ الْمَضَامِيْنُ لَا نَسْتَطِيْعُ أَنْ نَتَصَوَّرَهَا مِنْ دُونِ اسْتِئْنَاسٍ وَأُنْسٍ بِهٰذِهِ الْعَقِيْدَة بِدَرَجَةٍ مِنَ الْدَّرَجَاتِ بِحَسَبِ اخْتِلَافِ مَرَاتِبِ الْمُؤْمِنِيْن.

الْحَدِيْثُ الْسَّابِعُ: **(بِسَنَدِهِ** - النُّعْمَانِيّ - **عَنْ حُمْرَانَ بْنِ أَعْيَن عَنْ إِمَامِنَا الْصَّادِقِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْه: اِعْرِفْ إِمَامَك** - وَهٰذَا هُوَ مَنْهَجُ قَنَاةِ الْقَمَر: **(اِعْرِفْ إِمَامَكَ وَعَرِّفْ بِإِمَامِك، إِمَامُكَ دِينُك وَدِينُكَ إِمَامُك)** مِثْلَمَا سَأَلَ إِمَامُنَا الْبَاقِرُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْه، وَالرِّوَايَةُ هُنَا فِيْ (الْكَافِي الْشَّرِيْف) سَأَلَ أَبَا بَصِيرٍ، الْإِمَامُ كَانَ فِي الْمَدِينَةِ وَأَبُو بَصِيرٍ عِرَاقِيٌّ كُوفِيٌّ جَاءَ لِزِيَارَةِ إِمَامِهِ فِي الْمَدِينَة: **(هَلْ عَرَفْتَ إِمَامَك؟ قَالَ: نَعَمْ، مُنْذُ أَنْ خَرَجْتُ مِنَ الْكُوفَة)** قَبْلَ أَنْ أَصِلَكَ فِيْ الْمَدِيْنَة **(قَالَ لَهُ: حَسْبُكَ إِذاً)**، إِنَّكَ لَا تَحْتَاجُ إِلَىٰ شَيْءٍ آخَر، يَكْفِيْكَ هٰذَا - فَحُمْرَان بنُ أَعْيَن يُحَدِّثُنَا عَنْ إِمَامِنَا الْصَّادِق: **اِعْرِفْ إِمَامَك، فَإِذَا عَرَفْتَهُ لَمْ يَضُرَّكَ تَقَدَّمَ هٰذَا الْأَمْرُ أَمْ تَأَخَّر** - الْحَدِيْثُ عَنْ زَمَانِ الْظُّهُور - **فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُول: "يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ"، فَمَنْ عَرَفَ إِمَامَهُ كَانَ كَمَنْ هُوَ فِيْ فُسْطَاطِ الْقَائِم)** حِينَمَا هٰذَا الْمَعْنَىٰ يَتَحَقَّقُ لَنَا فِيْ زَمَانِ الْغَيْبَةِ إِذَا كَانَتْ عَقِيْدَتُنَا سَلِيْمَةً، وَإِذَا اسْتَطَعْنَا أَنْ نَعِيْشَ فِيْ الْأَجْوَاءِ الْقَرِيْبَةِ مِنْ أَجْوَائِهِمْ، إِنَّهَا أَجْوَاءُ مَنْظُومَةِ الْأَدْعِيَةِ وَالْزِّيَارَات، إِنَّهَا أَجْوَاءُ مَنْظُومَةِ أَحَادِيْثِهِمْ وَتَفْسِيْرِهِمْ لِقُرْآنِهِمْ، إِنَّهَا الْأَجْوَاءُ الَّتِي تُحَاوِلُ قَنَاةُ الْقَمَرِ أَنْ تَصْنَعَهَا لَكُمْ بِحُدُودِ إِمْكَانَاتِهَا.

مِنَ الْمَصْدَرِ نَفْسِهِ: **(بِسَنَدِهِ** - النُّعْمَانِيّ - **عَنْ أَبِي بَصِيْرٍ، عَنْ إِمَامِنَا الْصَّادِقِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْه، أَنَّهُ قَالَ ذَاتَ يَوْم: أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِمَا لَا يَقْبَلُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنَ الْعِبَادِ عَمَلًا إِلَّا بِه؟ فَقُلْتُ: بَلَىٰ، فَقَال: شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللَّه، وَأَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُه، وَالْإِقْرَارُ بِمَا أَمَرَ اللَّه، وَالْوَلَايَةُ لَنَا** - لِآلِ مُحَمَّد، الْوَلَايَةُ لِعَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ وَلِوُلْدِ فَاطِمَةَ مِنَ الْمُجْتَبَىٰ إِلَىٰ الْقَائِم - **وَالْبَرَاءَةُ مِنْ أَعْدَائِنَا، وَالْتَّسْلِيْمُ لَهُم** -

رَجَعْنَا إِلَى التَّسْلِيْم، لِأَنَّ التَّسْلِيْمَ هُوَ سِرُّ النَّجَاح، وَهُوَ إِكْسِيْرُ الْفَلَاح، وَهُوَ سَبَبُ النَّجَاة، وَهُوَ بَابُ الرِّضَا فِيْ فِنَاءِ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّد - **وَالْوَرَعُ، وَالِاجْتِهَادُ** - الِاجْتِهَادُ أَنْ الْإِنْسَانَ يَبْذُلُ قُصَارَىٰ جُهْدِهِ فِيْ خِدْمَةِ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّد، مِثْلَمَا يَقُولُ إِمَامُنَا الْصَّادِقُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْه: **(لَوْ أَدْرَكْتُ الْقَائِمَ لَخَدَمْتُهُ أَيَّامَ حَيَاتِي)** فِيْ خِدْمَةِ قَائِمِ آلِ مُحَمَّدٍ - **وَالْطُّمَأْنِيْنَةُ** - الْطُّمَأْنِينَةُ الْأُنْس، مِنْ أَيْنَ تَأْتِي الْطُّمَأْنِينَةُ؟ حِيْنَمَا تَكُونُ الْقُلُوبُ رَقِيْقَةً لَيْسَتْ قَاسِيَةً - **وَالِانْتِظَارُ لِلْقَائِم** - هٰذِهِ الْعِبَادَةُ أُمُّ الْعِبَادَات: **(أَفْضَلُ عِبَادَةِ أُمَّتِي انْتِظَارُ الْفَرَج)** كَمَا يَقُولُ نَبِيُّنَا الْأَعْظَمُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِه - **ثُمَّ قَال: إِنَّ لَنَا دَوْلَةً** - إِنَّهُ عَصْرُ الْظُّهُورِ الْشَّرِيْف - **يَجِيءُ اللَّهُ بِهَا إِذَا شَاء، ثُمَّ قَال: مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَكُونَ مِنْ أَصْحَابِ الْقَائِم** - يُخَاطِبُ الْشِّيْعَةَ فِيْ زَمَانِ الْحُضُورِ، وَبِالْدَّرَجَةِ الْأُولَىٰ وَالْأَعْلَىٰ يُخَاطِبُ الْشِّيْعَةَ فِيْ زَمَانِ الْغَيْبَة، لِأَنَّ الْإِمَامَ يُجَهِّزُهُم، لِأَنَّ الْإِمَامَ يُعِدُّهُم لِنُصْرَةِ الْقَائِم - **فَلْيَنْتَظِر** - الِانْتِظَارُ الَّذِيْ يَكُونُ مُشْتَمِلاً عَلَىٰ الذِّكْرِ الْمَعْرِفِيِّ، وَعَلَىٰ الذِّكْرِ الْطُّقُوسِيّ، وَعَلَىٰ نَظْمِ الْحَيَاةِ وِفْقاً لِقَائِمَةِ الْأَوْلَوِيَّاتِ الَّتِي تَأْتِي مُنْسَجِمَةً مَعَ بَرْنَامَجِ خِدْمَتِنَا لِلتَّمْهِيْدِ لِلْمَشْرُوعِ الْمَهْدَوِيِّ الْأَعْظَم، فَإِنَّ الِانْتِظَارَ إِنْ لَمْ يَكُنْ بِهٰذَا الْمَعْنَىٰ لَا مَعْنَىٰ لَهُ، **("يَا أَيُّهَا الَّذِيْنَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا"؛ اصْبِرُوا عَلَىٰ دِيْنِكُمْ، وَصَابِرُوا أَعْدَاءَكُمْ، وَرَابِطُوا إِمَامَكُمْ)**، الْمُرَابَطَةُ تَكُونُ بِهٰذَا الْمَعْنَىٰ، لِأَنَّ الْمُرَابَطَةَ انْتِظَارٌ وَاعٍ، لِأَنَّ الْمُرَابَطَةَ انْتِظَارُ الْيَقْظَان الْمُتَيَقِّظ، انْتِظَارُ الْمُنْتَبِه، انْتِظَارُ الْمُتَشَوِّقِ لِمَا يَنْتَظِر، وَلَيْسَ انْتِظَارَ الْكُسَالَىٰ، وَلَيْسَ انْتِظَارَ الْسُّفَهَاء، وَلَيْسَ انْتِظَارَ أُولٰئِكَ الَّذِيْنَ يُرِيْدُونَ أَنْ يَغُطُّوا فِيْ نَوْمٍ عَمِيْق، وَبَعْدَ ذٰلِكَ يَسْتَيْقِظُون، عَصْرُ الْغَيْبَةِ لَا بُدَّ أَنْ يَكُونَ عَصْرَ الْيَقْظَةِ، عَصْرَ الْقُوَّمَةِ بِالنِّسْبَةِ لَنَا، لَا بُدَّ أَنْ يَكُونَ عَصْرَ الْعَمَلِ الْدَّائِمِ وَالْدَّائِبِ الْمُسْتَمِرّ- **وَلْيَعْمَل بِالْوَرَعِ وَمَحَاسِنِ الْأَخْلَاق وَهُوَ مُنْتَظِر** - هٰذَا جُزْءٌ مِنَ الِانْتِظَار أَنْ نَتَجَنَّبَ الْرَّذَائِل وَأَنْ نَتَحَلَّى بِالْفَضَائِل، هٰذَا هُوَ الِانْتِظَارُ الَّذِيْ يُرِيدُهُ إِمَامُ زَمَانِنَا - **فَإِنْ مَاتَ وَقَامَ الْقَائِمُ بَعْدَهُ كَانَ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ، مِثْلَ أَجْرِ مَنْ أَدْرَكَه** - مَنْ أَدْرَكَ الْقَائِم - **فَجِدُّوا** - ابْتَعِدُوا عَنِ الْكَسَلِ وَالْمَلَلِ وَالضَّجَر، ابْتَعِدُوا عَنِ الْجُبْنِ وَالْخَوْفِ، ابْتَعِدُوا عَنْ ضَعْفِ الْهِمَّةِ - **وَانْتَظِرُوا، هَنِيئاً لَكُم أَيَّتُهَا الْعِصَابَةُ الْمَرْحُومَة)** الْعِصَابَةُ الْمَرْحُومَةُ هِيَ الَّتِي تَكُونُ بِهٰذَا الْوَصْف: **(فَلْيَنْتَظِر وَلْيَعْمَلْ بِالْوَرَعِ وَمَحَاسِنِ الْأَخْلَاقِ وَهُوَ مُنْتَظِر، فَإِنْ مَاتَ وَقَامَ الْقَائِمُ بَعْدَه)** إِلَىٰ آخِرِ مَا قَالَ الْإِمَامُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْه.

خُلَاصَةُ الْكَلَام: (جِدُّوا وَانْتَظِرُوا)، هٰذِهِ هِيَ الْخُلَاصَة: أَنْ تَكُونَ حَيَاتُنَا جَادَّةً، أَنْ تَكُونَ حَيَاتُنَا مُسْتَقِيْمَةً، بَعِيْدَةً عَنِ اللَّغْو وَعَنِ الْسَّفَاسِفِ وَعَنِ الْتَّفَاهَة، فَإِنَّ الْفَوْزَ وَالْفَلَاحَ فِي كُلِّ ذٰلِك.